إدواردو- . هذه المرأة هي أمّي؛ تحبّني من كلِّ قلبها وقد ضممتها هذا الصباحَ وهي تبكي بين ذراعيَّ، وأذعنت لتوسّلاتي. فيها الكثير من مآثر أسلافها المجيدين، فهي تولي الشرف طقساً دينياً، وتُفضِّل موتي على ارتباطي بمن تحمل في اسمها أدنى وصمة، لكنّها تُقدّر قيمة دُنْ لورِنثو، مجده العلميّ، أيضاً مجده...

إنِسْ- . حسن، حسن، كفاك حكايات! يُستَخلَصُ من كلّ هذا أنّها ستأتي اليوم بالذات وأنّنا سنتزوَّجُ قريباً وسنكون في غاية السعادة، أليس كذلك؟ هذا هو ما يهمُّ، أي أكثر ما يهمّني، لا أدري ما إذا كنت أنتَ...

إدواردو- . جاحدة، أتشكّين بي؟

إنِسْ- . لا أشكُّ، لكن ليست سعادةً قليلة أن تُذعن أُمّك، إذ أنّكَ... أنتَ تُحبُّني كثيراً، أعرفُ ذلك... لكنّ... المرء مدين بالاحترام لأمّه. ولو قالت لك لا، ولأنّك ابنٌ صالح، أليس كذلك، يا إدواردو؟ ما كنت لتنكّد عليها عيشها ولتخليتَ، وروحك تؤلِمُكَ، عن إنِس المسكينة التي تُحبّك - لا تَسْمَعْ هذا، أيّها الجاحد! لا أحد يجب أن يسمعه!- التي تُحبُّك كثيراً... ودونك... تصوّر الجنون... لماتت ألماً!

إدواردو- . إنِسْ، يا غاليتي!

إنِسْ- . حتى تعرف أنّ عليك أن تكون شكوراً لأمّك، لأنّني مدينة بسعادتي لها وليس لك.

إدواردو- . قاسية! هل تعلمين ماذا كان من الممكن أن أفعل أمام